Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالألفاظ على مر الزمن يتطور أمرها وتصبح كالمردة الجبابرة ، تمسك بزمام الإنسان راكبة فوق ظهره ، فتنحرف به يمنة أو يسرة كما يشاء لها عماها الذى لا يبصر سواء الطريق ! .

وكنت أود أن أسير مع القارىء فى فصول هذه المأساة المحزنة سطراً بعد سطر ، ليرى هول الجناية التى تقترفها فى حق الإنسان تلك المخلوقات التى ظاهرها وَهَنٌ وضعف وباطنها طغيان وجبروت ؛ لكن هذه المأساة البشرية الكبرى أعقد جداً وأطول جداً مما يستطيع الكاتب أو القارىء أن يقطع شوطه فى مقالة واحدة أو بضع مقالات ؛ فلامندوحة لنا — إذاً — عن القناعة بالخطوط الرئيسية نرسمها أمام أبصارنا ، لعلنا مستطيعون أن نترسم الصورة كلها بلمحات الخيال .

وأول ما نذكره فى هذا السبيل ؛ أن الكثرة الغالبة من ألفاظ اللغة التى نستخدمها للتفاهم ، هى فى الحقيقة رموز بغير مدلول ولا معنى ! ! وإذا كان الأمر كذلك ، فتستطيع أن نتصور كل كلمة (تقريبا) مما ينطق به الناس علامةً نصبت فى عرض الصحراء وكتبت عليها إشارة تدل على ماء قريب ، والحقيقة أن ليس هنالك فى القريب أو فى البعيد إلا سراب ! ! .

ولنضرب لك مثلا لما نريده كلمة « إنسان » ؛ إن العالم فيه أفراد ، ولكل فرد اسمه الخاص ، فهذا زيد وذلك عمرو أو خالد ؛ فإذا ناديت قائلا : « تعال يا زيد » جاءك رجل بعينه ، وكذلك إذا ناديت يا عمرو